

## مصادر لـ «الأنباء»: إيران تتعاطى بدهاء سياسي والأميركيون يشترطون حلاً لسلاح حزب الله

بيروت - ناجي يونس

تعاطت إيران بدهاء سياسي مع مجربات الأمور ومع الأحداث من مختلف جوانبها. لقد كان الداخل الإيراني مشتتاً ويقترب من الانفجار فكانت التنقيصة بانتخاب حسن روحاني الذي هو من صميم النظام لكنه ظهر للإيرانيين إصلاحياً. وطبقاً لمصادر دبلوماسية لـ «الأنباء» فإن إيران تعاني كثيراً من جراء العقوبات الخارجية فاندفع روحاني طارحاً مشروع صفقة حول الملف النووي الإيراني ويبدو أن الغرب ميل بقوة لإعطاء طهران مرادها مقابل اكتفائها بالبعد المدني للتخصيب.

إلا أن إنجاز الصفقة قد يشمل لبنان وسورية إلى جانب العراق، حيث تشترب إيران تعزيز نفوذها في هذه الدول، وحيث يشترط الأميركيون التوصل إلى حل لسلاح حزب الله. إلا أن الأميركيين قد لا يذهبون بعيداً في التمسك بشروطهم إذا حصلوا على مطالبهم الأساسية خصوصاً السلاح النووي الإيراني وحماية أمن إسرائيل. وفي هذه الحالة ستكون الأمور لصالح حزب الله أكثر فأكثر. ويبقى الانتظار سيد الساحة حتى تتضح الصورة كلياً سواء في فترة زمنية قصيرة وقد تطول أشهراً وقد تنفجر بتدرج وعلى مراحل. وأكد المصدر أن واشنطن أبلغت الخليجيين أن اتفاقها مع الروس يعني إيجاد مخرج مشرف للرئيس الأسد مع إنضاج التسوية حول سورية، غير أن الشيطان يكمن في التفاصيل والمصادقة الأميركية على المحك، بحسب وصف المصدر.

وعملياً يقف لبنان، بحسب المصدر، أمام كل الاحتمالات رئاسياً فالفراغ وارد كذلك انتخاب رئيس جديد كذلك التمديد الذي يؤيده الأوروبيون، وحيث يؤكد الأميركيون أنهم ضد الفراغ لكنهم لا يقولون ماذا يريدون تفصيلاً وقد أوكل إلى الفرنسيين إنجاز الظروف المواتية للتمديد.

## بأي حال عاد عيد الاستقلال؟

د.ناصر زيدان

صادف امس 22 نوفمبر عيد الاستقلال في لبنان في هذا اليوم من العام 1943 أطلق سراح الرؤساء والوزراء الذين احتجزتهم سلطات الانتداب الفرنسي في قلعة راشيا، وتم تكريس التمرد على الإرادة الخارجية نسبياً، وحصل فيما بعد انسحاب قوات الانتداب، وألغيت الوحدة النقدية والجمركية مع سورية عام 1946 في إشارة واضحة إلى احترام معايير الخصوصية اللبنانية وإكمال المدرجات الشكلية للسيادة. صحيفة الرياض السعودية، وفي عدها الصادر بتاريخ 2013/11/20 قالت: إن لبنان ما زال مستعمرة عالمية، وهو على خارطة التمير، في إشارة بالغة القسوة، وتحتوي على مؤشرات قاتمة لما يمكن أن تأول إليه الأوضاع في المستقبل، في ضوء التفجيرات الإرهابية الخطيرة التي حصلت، وكان آخرها استهداف السفارة الإيرانية في بيروت، طبعاً الصحيفة أوردت هذا المقال من باب الحرض على استقرار لبنان، والتنبيه لما يمكن أن يهدد هذا الاستقرار من جراء التفاعلات الخطيرة للأحداث الدامية في سورية، وما يتخللها من وحشية تمارس ضد المدنيين، تطلق الجميع بما فيهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

تخدير السفار الإيرانية في بيروت أحدث صدمة سياسية كبيرة، رغم أن التفجيرات التي سبقتها في الضاحية الجنوبية وفي طرابلس - حيث تم اكتشاف تنفيذها - فاقتها وحشية، وأوقعت عدداً كبيراً من الضحايا.

القادات اللبنانية تراجع حساباتها، وهي خائفة أكثر من أي وقت مضى، وتتهيب الموقف، لأن مصير البلاد قاب قوسين أو أدنى من الصياع، وهي مهددة بالغرق في وحول الفوضى الأمنية والسياسية الأسته.

كانت التداخلات الدولية والإقليمية تعيد الاستقلال اللبناني مصدر اضطراب للحياة السياسية على الدوام، وقلما من على دولة في العالم ما مر على لبنان من ويلات ومأس وصعوبات، منذ تداعيات حلف «آيزنهاور» في خمسينيات القرن الماضي إلى العدوان الإسرائيلي المتكرر والدائم على الجبل الأهلية (أو حرب الأخرين على أرضنا كما أسماها الراحل غسان تويني)، إلى الوصاية السورية التي استمرت ما يقارب 30 عاماً ودمرت تقاليد الديموقراطية اللبنانية إلى التدمير التاميات الاحتلال الأميركي للعراق، ومنها انبعث التفكير الاستراتيجي عند الإيرانيين، وصولاً إلى الحلقة الأخطر من مسلسل ضرب الاستقلال، وهي تداعيات الحرب الدمرة في سورية وما رافقها من تدخلات لبنانية «خصوصاً من حزب الله».

الإجماع على إدانة التفجير الإرهابي الذي استهدف السفارة الإيرانية كان مهماً وضورياً، لإسماها أنه جاء من قوى محلية وعربية ودولية ليست على وفاق مع الدور الذي تلعبه إيران في سورية وفي العراق وفي اليمن والبحرين، وهذه القوى تنهت إيران ونظام سورية بأنهما شجعاً تنظيمات القاعدة المتنوعة وأمدهم بالمال والسلاح والرجال لتحقيق مآربهما في أفغانستان، والعراق، وسورية، ونهر البارد، قبل أن تنقلب هذه التنظيمات عليهما. القوى السياسية اللبنانية خائفة إلى حد كبير من تداعيات التفجير الأخير، ذلك لأنه الإنذار الأوضح وربما الأخير، قبل وقوع البلاد في حالة من الفراغ والفتن، أو الحرب الأهلية على ما أشار إليه صراحة حليف النظام السوري في جبل محسن رفعت عيد.

إن مسارعة رئيس الجمهورية إلى العودة من قمة الكويت ودعوة مجلس الدفاع الأعلى إلى الانعقاد وطلب الرئيس نبيه بري من الجميع تحمل المسؤولية ودعوة رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط الأطراف كافة إلى الحوار الفوري ونداء المفتي محمد رشيد قباني الملح للدلالات السنوية والشيعية لتهدب خطورة الموقف، كل ذلك دلالة واضحة على أن الأمور لا تحتمل الاستهتان، فالفتنة أصبحت على الأبواب ولم تعد الدعوة لتجنبها تهمة كانت تكال بحق القوى الوسطية.

إن إنقاذ الاستقلال النسبي الذي يتمتع به لبنان يستوجب - وفقاً لأوساط سياسية متباعدة - التمسك بإعلان بعثها، وتأكيد سياسة النأي بالنفس عما يجري في سورية، والانسحاب من آتون المعركة الحامية هناك، والتخلي عن أوامر الحسم العسكري البعيد المثال وفقاً لكل الاعتبارات. الأمر يتطلب أيضاً من القوى المتشددة من شروطها إزاء المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة، إعادة النظر بشروطها، لأن المخاطر التي تهدد الدولة تستوجب شيئاً من التواضع، بصرف النظر عن القناعات الذاتية وعن الأخطاء التي وقع فيها البعض بإرادة خارجية، من جراء تدخلاتهم العسكرية خارج لبنان.

وتصنيف الأوساط ذاتها بالقول: إن المكابرة في إعلاء سقف شروط المشاركة في الحكومة ليست في مكانها، لأن الحكومة المتناقضة ممر الزامي لإنقاذ الدولة في هذا الوقت بالذات، والبدال لا تتحمل اليوم ابداً 7 أيار جديدة، أو انتفاضة حرس ذوابيل وقطع طرقاً، كما حصل في وجه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في 2011/25.

عيد الاستقلال اللبناني يعود هذه السنة بطرف تكاد تكون الأخطر في تاريخ الجمهورية، إلا أن إرادة الإنقاذ التي عبر عنها رئيس الجمهورية والقوة الأخرى الحريصة على الاستقرار قد تبعت أملاً جديدة في مسيرة الإصرار على الخروج من المحنة.

# التحقيقات بتفجير السفارة الإيرانية في بيروت ترجح قدوم الانتحاريين عن طريق الأردن «عيدية» الاستقلال سيارة مفخخة بـ 500 كلف عطلت في البقاع وسليمان: لا تقوم الدولة مع الانخراط بنزاع مسلح على أرض شقيقة



(محمود الطويل)

الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي وتام سلام يستعرضون عرضاً عسكرياً خلال الاحتفال بذكرى الاستقلال امس

الثامن من آذار الدائر في فلك حزب الله يدعي أنها آتية من فلك جرود عرسال (حيث المعارضة السورية)، والإعلام الأخر يوحى بأنها آتية من الهرمل، حيث معقل حزب الله، علماً أن كل تلك الدروب تمر في «مقنة». وفي طرابلس، توتر الوضع في الملولة والبدواي عقب تسرب شائعة عن مرور شاحنات محملة بالفوسفات السوري في هذه المنطقة الداعمة للمعارضة السورية، وقد سجل سقوط قنبلة قرب مدرسة السلام في الملولة دون اصابت.

وبالعودة إلى التحقيقات في التفجير الانتحاري المزوج امام السفارة الخيرية في بيروت، تشير الخيوط المتجمعة لدى المحققين إلى أن الانتحاريين اللذين قادا السيارة المفخخة حضرا من الأردن، دون أن يعني ذلك انهما اردنيان، وانحصر دوائر الأمن العام التي تحصر كيفية دخولهما لبنان، برا أو جوا عبر بيروت، ومن اوصل لهما السيارة في بيروت وحجز لهما في فندق «شيرتون - فورسيرون» في بيروت (تلة الخياط) حيث أمضيا يوماً واحداً، وزودهما بهويتين لبنانيتين وباسمي مواطنين لبنانيين، أحدهما عرف صاحبها الأساسي، ويدعى عيسى الغاوي في حي الطريق الجديدة، وقد جرى استجوابه فنفى علمه بالأمر، وتبين أن الأجهزة اكتشفت الزويز في البطاقة التي وجدت مع الانتحاريين الأول من رقم السجل، كما تبين أن هذه الهوية صادرة عن «دائرة النفوس» في منطقة الكوافة، شرق بيروت، وعممت مديرية التوجيه في قيادة الجيش صورة الانتحاريين إلى كماً التقطتها عدسات السفارة، والتي جانبته صورته على بطاقة الهوية حيث ظهر الفارق.

يلملم الجراح يكرس الجهد والشاشات والصفحات لنقل المشهد من مواقع الجريمة الحقيقية إلى دوائر الاتهام. وختمت بالقول: عجب هذا الزمن الذي يرضى به القليل ولا يرضى القاتل، ومن يقوم بذلك لا يمكنه أن يشير بإصبع الاتهام لأي عربي أو لبناني، وهو الحزب المنطوق في الإغتيالات من رأسه حتى أخصص قدميه، ان وضعا متفجرة الرئيس والمتفجرة السفارة الإيرانية هم بدمية حزب الله يمثل ما هم بدمية القتل الإرهابيين. هاجس السيارات المفخخة، يقض مضاجع اللبنانيين، والوقائع المعيشة تبرر مخاوفهم، فيبعد التفجير الانتحاري المزوج اصام السفارة الإيرانية في بيروت، ماهي مخبرات الجيش تضبط بالمصادفة النادرة، سيارة مفخخة بـ 500 كيلو غرام من المتفجرات إضافة إلى قذيفتي هاون، على طريق «مقنة» في البقاع الشمالي، عند منتصف ليل ذكرى الاستقلال.

التحقيقات مازالت في البدايات، من أين أتت هذه السيارة وإلى أين توجه، لغز حائر؟ الرواية الرسمية تقول ان دورية الجيش رصدت إطلاق نار في نقطة على طريق «مقنة» (بعلبك) وإذا بالهدف سيارة رباعية الدفع، تركها سائقتها وسط الطريق، بعد استهدافها بالرصاص وتواري، السيارة من نوع جيب رباعية الدفع تحمل لوحة رقم «ج409107» اي انها مسجلة في مدينة جونية، وفي صندوقها نحو 500 كيلو غرام من اصابع الديناميت وببيرة الأنثيموم واجهزة التفجير، إضافة إلى قذيفتي هاون.

وبانتظار جلاء التحقيقات الرسمية، حول مصدر سيارة الموت ومالكها بدأت تطرح فرضيات متناقضة، اعلام والداخلية تؤكد صوابية الرئيس بري في إطلاقه مبادرة حوارية تخرج اللبنانيين من النفق عبر تفاهمهم حول جملة من النقاط الخلافية وفي طليعتها تشكيل الحكومة، مستدركا بالقول أن رفض الفريق الآخر للمبادرة وتمسكه بمواقفه اللغائبية لشركائه في الوطن يشكل جزءاً أساسياً من وقوع لبنان فريسة الاغراب والتفجير. وردا على سؤال لفت خريس في تصريح لـ «الأنباء» التي ان تحصيل حزب الله مسؤولة وقوع العمليات الارهابية واستدراج التفجيريين إلى لبنان نتيجة تدخله في سورية، مبالغ به ولا يمت إلى الواقع والحقيقة بصله، كون العمليات دخلت إلى لبنان والأرهابية نخلت إلى لبنان منذ ما قبل دخول حزب الله بسنة ونصف إلى سورية، وهو ما أكدته تقارير مديرية المخابرات وحذر منه كل من وزير الدفاع فايز غصن

منصف جديد، والتوافق على آلية لتحسين نظامنا الدستوري وترشيد وقرار مشروع قانون حول اللامركزية الادارية، وقرار المراسم الخاصة بالغاز والنقط، وتلبية احتياجات المواطنين، وأنشاء الهيئة المستقلة للمخفيين قسراً والمفقودين.

في رسالة سليمان الجديدة عن الاستقلال، إذا ما عجزنا عن تنظيم الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة جديدة، والجلوس من جديد إلى طاولة الحوار من دون التفتك لما توافقنا عليه سابقاً، أو إذا ما فشلنا العام المقبل في إجراء انتخابات رئاسية ضمن المهل الدستورية.

وشدد على انه لا يمكن ان تقوم دولة الاستقلال، اذا ما قررت اطراف او جماعات لبنانية بعينها، الاستقلال عن منطلق الدولة، او اذا ما ارتضت الخروج عن التوافق الوطني، باتخاذ قرارات تسمح بتخطي الحدود والانخراط في نزاع مسلح على ارض دولة شقيقة، وتعريض الوحدة الوطنية والسلم الاهلي نفسه للخطر.

وأهاب رئيس الجمهورية بأهل السياسة واصحاب القرار إلى «عدم السماح بإصالح البلاد التي حال من الفراغ، في ظل مجلس نيابي مدد له، وحكومة تصريف أعمال لا تمثل جميع اللبنانيين، ولا يدفعنكم أحد إلى المكابرة أو المغامرة في الشأن الوطني، فالمغامرة كالمقامرة لا تحسب حساباً للخسارة، ونحن نشعب لم يعد يتحمل عبء الخسائر المجانبة والحروب العنيفة والمجانفات».

ودعا خلال الأشهر المقبلة التي تسبق الاستحقاق الرئاسي، إلى التزام اعلان بعيداً من أجل تحييد لبنان عن التداعيات السلبية للازمات الإقليمية، والانسحاب فوراً من الصراع الدائر في سورية، وقرار قانون انتخاب عصري

الاعمال نجيب ميقاتي والرئيس المكلف تمام سلام. وفي رسالة الاستقلال، ربما الاخيرة، للرئيس سليمان، الذي تنتهي ولايته في الربيع المقبل، قال كلاماً صرح من المعتاد، ولم يسبق لحزب الله وحلفائه ان سميوا قطعا.

قال سليمان: يصعب الحديث عن الاستقلال، اذا ما عجزنا عن تنظيم الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة جديدة، والجلوس من جديد إلى طاولة الحوار من دون التفتك لما توافقنا عليه سابقاً، أو إذا ما فشلنا العام المقبل في إجراء انتخابات رئاسية ضمن المهل الدستورية.

وشدد على انه لا يمكن ان تقوم دولة الاستقلال، اذا ما قررت اطراف او جماعات لبنانية بعينها، الاستقلال عن منطلق الدولة، او اذا ما ارتضت الخروج عن التوافق الوطني، باتخاذ قرارات تسمح بتخطي الحدود والانخراط في نزاع مسلح على ارض دولة شقيقة، وتعريض الوحدة الوطنية والسلم الاهلي نفسه للخطر.

وأهاب رئيس الجمهورية بأهل السياسة واصحاب القرار إلى «عدم السماح بإصالح البلاد التي حال من الفراغ، في ظل مجلس نيابي مدد له، وحكومة تصريف أعمال لا تمثل جميع اللبنانيين، ولا يدفعنكم أحد إلى المكابرة أو المغامرة في الشأن الوطني، فالمغامرة كالمقامرة لا تحسب حساباً للخسارة، ونحن نشعب لم يعد يتحمل عبء الخسائر المجانبة والحروب العنيفة والمجانفات».

ودعا خلال الأشهر المقبلة التي تسبق الاستحقاق الرئاسي، إلى التزام اعلان بعيداً من أجل تحييد لبنان عن التداعيات السلبية للازمات الإقليمية، والانسحاب فوراً من الصراع الدائر في سورية، وقرار قانون انتخاب عصري

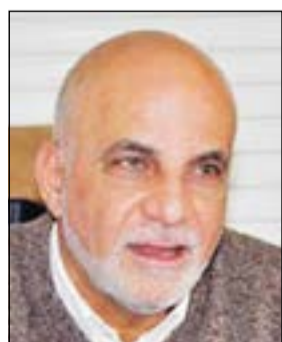
## حزب الله: لن يستطيع الضالعون في التفجيرات تغيير المعادلات ولا إعادة الساعة إلى الوراء



بدأية والانتحارية الآن. التفجير الانتحاري المزوج اصام السفارة الإيرانية في بيروت، فاجأ الناس بأسلوبه غير المسبوق في لبنان، أما من حيث المبدأ فقد سبقته تحذيرات كثيرة توقعت حصوله، فالقسوة المعتمدة على الأراضي السورية ودون تمييز، بين كبير او صغير، عسكري او مدني، معطوفة على تفجير المسجونين في طرابلس، جعلت مثل هذا العمل الانتحاري الارهابي، بمثابة رد فعل مرتقب، ولو أن الفريق المتضرر مصر على الحديث عن النتيجة دون الاسباب.

هذا التفجير طرح فكرة تقليص الاحتفال بعيد الاستقلال، اقله إلغاء العرض العسكري، لكن رمزية المناسبات غلبت وجهة النظر القائمة بإجراء العرض مثل كل سنة، وهذا ما حصل يوم امس في جادة الرئيس شفيق الزوران في مرفأ بيروت، حيث استعرض الرئيس سليمان فصائل رمزية من جميع قوى الجيش اللبناني، محاطاً برئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف

العبد، يؤكد صوابية الرئيس بري في إطلاقه مبادرة حوارية تخرج اللبنانيين من النفق عبر تفاهمهم حول جملة من النقاط الخلافية وفي طليعتها تشكيل الحكومة، مستدركا بالقول أن رفض الفريق الآخر للمبادرة وتمسكه بمواقفه اللغائبية لشركائه في الوطن يشكل جزءاً أساسياً من وقوع لبنان فريسة الاغراب والتفجير. وردا على سؤال لفت خريس في تصريح لـ «الأنباء» التي ان تحصيل حزب الله مسؤولة وقوع العمليات الارهابية واستدراج التفجيريين إلى لبنان نتيجة تدخله في سورية، مبالغ به ولا يمت إلى الواقع والحقيقة بصله، كون العمليات دخلت إلى لبنان والأرهابية نخلت إلى لبنان منذ ما قبل دخول حزب الله بسنة ونصف إلى سورية، وهو ما أكدته تقارير مديرية المخابرات وحذر منه كل من وزير الدفاع فايز غصن



علي خريس

بيروت - زينة طيارة

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي خريس أن مواقف الادانة والاستنكار لا تفي بالمطلوب لتحسين لبنان من العمليات الارهابية والانتحارية، فالجميع مدعون وبالبحاح إلى اتخاذ خطوات عملية اجرائية توصل الابواب امام الجميع جر البلاد التي فتنة مذهبية واغراقها مجددا في حرب اهلية يسقط فيها سقف الهيكل فوق الجميع دون استثناء، معتبرا بالثاني انه آن الاوان لنتبه القيادات اللبنانية إلى ضرورة تحادهم في مشروع وطني موحد وجلوسهم على طاولة الحوار كمدخل وحيد لحلحلة الازمات السياسية، ووقف الطريق امام الارهابيين والتفجيريين من عرقلة لبنان وتحويلة إلى ساحات للجهاد، بمعنى آخر يعتبر خريس ان ما حصل في الجناح وقبلة في طرابلس والرويس وبئر

## خريس لـ «الأنباء»: أي تعرض للسفارة السعودية مرفوض سلفاً

ارهابية وانتحارية، وراوحة تحت عامل الخوف والترهيب، مؤكداً أن العكس هو الصحيح فالطائفة الشيعية متمسكة اليوم بقيادتها ورمزها أكثر من أي يوم مضى، وذلك انطلاقاً من إيمانها بدور المقاومة في التصدي للمشاريع الصهيونية في لبنان والمنطقة، مستدركا بالقول أن بعض الاصوات الشيعية الخارجة عن الإجماع الوطني الشيعي أمثال الوزير السابق محمد عبدالحميد بنصون وغيره ممن لا يمثلون سوى أنفسهم موق وعائلاتهم، يحاولون إيجاد موقع ودور لهم على الساحة السياسية من خلال اختلاق الروايات الوهمية غير الموجودة سوى في خيالهم وأحلامهم، مؤكداً لهم أن البيئة الشيعية لا ترهبها العمليات الانتحارية ولا تزعزع المفخحات ايمانها بالمقاومة كخيار وحيد في أحداث توازن الرعب مع العدو الاسرائيلي.

وتحديدا حزب الله، مستدركا بالقول ان المواقف اجمعت على ان المستفيد الوحيد من العمليتين الانتحاريتين في الجناح هو العدو الاسرائيلي، واصفا بالتالي كلال أحدهم بان «التحريض ضد المملكة السعودية يعرض سفارتها في بيروت للخطر» (غامزا من قناتة النائب المستقبلي غازي يوسف)، خطير للغاية ومرفوض من قبل جميع اللبنانيين في اي فريق سياسي او مذهب انتموا، جازما بأن أي تعرض سواء للسفارة السعودية ام لغيرها من السفارات في لبنان، مرفوض سلفاً وسيدان بنسدة بنفس المستوى الذي أدنين به التعرض للسفارة الإيرانية في الجناح.

وفي سياق متصل وردا على سؤال، نفى خريس ان تكون البيئة الشيعية متمسكة من سياسة الاحزاب الشيعية وتحديدا من سياسة حزب الله، او ان تكون رافضة لواقع تعرضها لعمليات

والداخلية مروان شربل، مشيرا الى ان اكثر ما يدعو للاسلاف في هذا الإطار هو قول احد المسؤولين اللبنانيين بأن عملية الجناح شبيهة بعملية احمد قصير ضد الغزوة الاسرائيلية للبنان، كونها (اي عملية الجناح) اتت في سياق التصدي للغزوة الإيرانية للبنان، معتبرا ان هذا الكلام لا ينم عن تحلي مطبقه بأي مسؤولية وطنية، اذ من شأنه سكب الزيت على النار وشحن النفوس والمساهمة في سوق لبنان إلى الجهول، لافتا إلى ان ما فات هذا المسؤول ان اكثر ما لبنان بحاجة اليه في ظل العصف الازهابي، هو خطاب عاقل وجامع وبناء، وليس متغلثا من الحس الوطني والابنيات السياسية.

هذا وأكد خريس ان احدا لم يوجه اصبع الاتهام لا للسعودية ولا لأي دولة عربية أخرى، باستثناء كلام بعض الصحف الذي لا يمثل ايا من قراء قوى 8 آذار